الإشمام ومزج الحركات وتركيبها في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف

Al-ishmaam and the mixing movements and its combination into three-verbs in the dialect of Ouedi Souf

د.نور الدين مهري

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الوادي (الجزائر)
noureddine-mehri@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/04/01 تاريخ القبول: 2022/12/15 تاريخ النشر: 2023/03/15

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى معالجة موضوع الإشمام ومزج الحركات وتركيبها في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، وهذه الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) قد تأتي مكتملة كما هو الحال في الفصحى فلا يدخلها الإشمام، و قد يدخلها الإشمام، فتَنتج لنا حركة مركبة من حركتين، كما هو موجود في بعض القراءات القرآنية وبعض اللهجات.

وقد بيّن هذا المقال أثر مزج الحركات وتركيبها في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، وتوصّل إلى نتيجة هي أن الإشمام قد يدخل بعض حركات الأفعال في الماضي والمضارع، فتمتزج الضمة بالكسرة أو الكسرة بالضمة أو الضمة بالفتحة...

الكلمات المفتاحية: الإشمام، مزج الحركات، حركات مركبة، الإشمام الصوتي، لهجة وادي سوف.

Abstract:

This article aims at addressing the issue of Ishmaam and mixing the movements and its combination into three-verbs in the dialect of Ouedi Souf. These movements (aperture, annexation, and fracture) may be complete as in the dialect. This post shows the effect of mixing the movements into three-verbs in the dialect of Ouedi Souf, and concludes that Ishmaam may enter some action movements in the past and in the infinite, mixing the annexation with the fracture or the fracture with the annexation or annexation with the aperture.

Keywords: Ishmaam, movements mixing, combination movements, the vocal Ishmaam, dialect of Ouedi Souf.

مقدمة:

الإشمام في الحركات هو إحدى السمات اللهجيّة التي تتصف بها بعض لهجات العرب، والمعروف أن العرب لهم نهجان في نطق الحركات، فبعضهم يُتمُّها ويعطيها حقها في النّطقِ كقريش التي تُعنى بحسن الأداء، فتنطق كل الأصوات دون تداخل بينها[1]، وبعضهم الآخر يقصّر فينطق جزءً منها فقط، أو يخفيها تماما من النّطق مع بقاء ما يدلّ عليها من حركة الشّفتين، أو يمزجها مع غيرها.

وينطلق هذا الموضوع من إشكالية تتمثل في أن لهجة وادي سوف -على غرار كثير من اللهجات العربية القديمة والحديثة- عَرفت ظاهرة الإشمام التي تتمثل في مزج بعض الحركات بما لا يُعرف في الفصحى التي امتازت باكتمال حركاتها.

فهل لهذا المزج في الحركات أصل عند العرب في لهجاتهم؟ وهل وُجدت هذه الظاهرة الصوتية في القراءات القرآنية؟ وهل عالجها علماء اللغة قديما وحديثا؟ وما هو أثر هذه الظاهرة في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف؟

ويهدف هذا المقال إلى بيان موضوع إشمام الحركات في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، مما ينتج عنه مزج بعضها ببعض، فتتكون لنا حركة جديدة ممتزجة من حركتين.

وقد جاء هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعنى بوصف ظاهرة الإشمام كما هي موجودة في بعض لهجات العرب وفي بعض القراءات القرآنية، ثم يقوم بالتفسير والتحليل والتمثيل من أجل إعطاء صوة مكتملة عن هذه الظاهرة الصوتية في لهجة وادي سوف.

1- تعريف الإشمام:

1-1. لغة:

هو مصدر فعل (أشَمَّ)، وهو قياس مطّرد في كل فعل ثلاثي زيدت الهمزة في أوله، مثل: الإنعام، والإعلام، والإسلام، من أنعمَ، وأعلمَ، وأسلمَ، وهناك كثير من المصطلحات في علم القراءات والتجويد تُبنى على هذه الصيغة، مثل: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، وغيرها. ويقال من ثلاثي الفعل (أشمّ): شمَمته، أشُمّه، وشمِمته أشَمُّه[2]، والمصدر: الشمّ[3].

ومادة (شمم) تدل على المقاربة والمداناة؛ تقول شممتُ الشّيء، فأنا أشمّه، والمشامَّة: المفاعلة من شاممتُه، إذا قاربتُه ودنوت منه[4].

وأصل الشمّ حسّ الأنف[5]، وتشمّم الشيء واشتمّه: أدناه من أنفه ليجتذب رائحته، وأشمّه إياه: جعله يشمّه[6].

2-1.اصطلاحا:

إن إطلاق لفظ الإشمام على الظواهر الصّوتية هو إطلاق مجازي لا حقيقي، لأن الأصوات تُسمع بالأذن، والشمّ: هو ما يتشمّمه الأنف من روائح؛ قال الأزهري: "الإشمام: أن تُشِمَّ الحرف الساكن حرفا، كقولك في الضمة: هذا العمل وتسكت، فتجد في فيك إشماما للاّم لم يبلغ أن يكون واوا ولا تحريكا يُعتد به، ولكن شَمَّةٌ من ضمة خفيفة "[7]، أو هو صبغ الصَّوْت اللّغوي بمسحة من صوت آخر[8].

وتعريف الأزهري السابق يشير إلى نوع من أنواع الإشمام، وهو إشمام الوقف كما سنتحدث عنه بعد قليل، والتعريف الثاني الذي يتعلق بمزج صوت بصوت هو الذي يعنينا في مقالنا هذا.

وقد ظهر موضوع الإشمام عند علماء اللغة وعلماء القراءات، لوجوده في لهجات العرب وفي القراءات القرآنية:

2. **الإشمام عند اللغويين والنحاة وعلماء القراءات:**

لقد تناول قدامى النحاة موضوع الإشمام بالدراسة كما فعل علماء القراءات واللغويون المحْدثون، وفيما يلي تفصيل ذلك:

2-1.**الإشمام عند قدامى النحاة:**

لقد أدرج النحاة باب الإشمام ضمن مباحثهم الصوتية والصرفية، وكذلك في كتب إعراب القرآن، وعالجوه من ناحيتين: ناحية مزج الحركات، وناحية الوقف:

2-1-1. **مزج الحركات وتركيبها:**

تحدث النحاة عن الحركات الممزوجة أو المشوبة، وبيّنوا أن الضمة قد تمتزج بالفتحة أو بالكسرة، وأن الكسرة قد تمتزج بالضمة، وأن الفتحة قد تمتزج بالكسرة كما هو موضح أدناه:

2-1-1-1.**الضمة المشوبة بالفتحة:**

هي حركة خفيفة شائعة في اللغات المشهورة، ولخفّتها وشيوعها كثر نطق العرب بها حتى كادوا ينسوْن الضمة المحْضة التي هي الضمة العربية، ومن الغريب أن جلّ من تؤخذ عنهم العربية ينطقون بها كذلك حين تلقي الناس يقولون: خذ، وكل، وقل، بضمة مشوبة بالفتحة... وهذه الضمة موجودة في بعض لغات العرب[9].

قال ابن جني عن هذه الحركة المركبة: "وهي التي تكون قبل ألف التفخيم، وذلك نحو الصلاة، والزكاة، ودعا، وعزا، وقام، وصاغ، وكما أن الحركة هنا قبل الألف ليست فتحة محضة بل هي مشوبة بشيء من الضمة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة لأنها تابعة لحركة هذه صفتها فجرى عليه حكمها"[10].

2-1-1-2.الضمة المشوبة بالكسرة:

وهي الضمة التي قد أُشمّت شيئا من الكسرة؛ قال ابن جني: "وأما الضمة المشوبة بالكسرة، فنحو قولك في الإمالة: مررت بمذعور، وهذا ابن بور، نحوْت بضمة العين والباء نحو كسرة الراء، فأشمَمْتها شيئا من الكسرة، وكما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة، ولا كسرة محضة، فكذلك الواو أيضا بعدها هي مشوبة بروائح الياء، وهذا مذهب سيبويه وهو الصواب، لأن هذه الحروف تتبع الحركات قبلها، فكما أن الحركة مشوبة غير مخلَصة، فالحرف اللاحق بها أيضا في حكمها"[11].

2-1-1-3.الكسرة المشوبة بالضمة:

وهي الكسرة التي أُشمّت شيئا من الضمة؛ قال أبو حيان: "إشمام الكسرة الضم هي لغة كثير من قيس وعامة أسد"[12]، وقال ابن جني: "وأما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو: قيل، وبيع، وغيض، وسيق. وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو"[13].

2-1-1-4.الفتحة المشوبة بالكسرة:

وهي الفتحة التي قبل الإمالة؛ قال ابن جني: "أما الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الإمالة نحو فتحة عين عابد وعارف، وذلك أن الإمالة إنما هي أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة، فتُميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة، وهذا هو القياس، لأن الألف تابعة للفتحة، فكما أن الفتحة مشوبة، فكذلك الألف اللاحقة لها"[14].

2-1-2.الإشمام في الوقف:

وهذا النوع هو أكثر ما يُذكر عند النحاة والقراء، فقد طغى على معنى الإشمام حتى ظن الكثيرون أنه لا يكون إلا عند الوقف، وقد اعتبروا الوقف بالإشمام إشارة بالفم إلى الحركة يراها المبصر ولا يسمعها الأعمى، لأن "الإشمام للعين دون الأذن"[15]، وهو مما يفهمه البصير دون الضرير، لأنه عمل بالشفة بعد الفراغ من الحرف[16]، وذلك كالوقف في (نستعين) في سورة الفاتحة، حيث يشير الواقف إلى ضمة النون بشفتيه بعد السكون.

وقد ذكر النحويون أن إشمام الوقف مختص بالضمة سواء أكانت إعرابا أم بناء، ولا يكون في المنصوب والمجرور، لأن الفتحة من الحلق والكسرة من وسط الفم، ولا تمْكن الإشارة لموضعهما، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له بخلاف الرَّوْم، لأنه عمل اللسان فقط، فيلفظ بهما لفظا خفيفا ويُسمع، قال أبو حيان: وقولهم في الروم إنه عمل اللسان لا يتم إلا في الحروف اللسانية، وهي التي يكون للسان عمل في حركاتها، ألا ترى أن الحروف الحلقية

والشفهية لا عمل للسان فيها، ومع ذلك ففيها الروم، وإنما لم يكن الإشمام في الفتحة والكسرة لأن الإشارة إليهما فيها تشويه لهيئة الشفة[17].

2-2.الإشمام عند علماء القراءات:

لا يختلف علماء القراءات عن النحاة في هذا الأمر، فهم يعتبرون الإشمام ضمّ الشّفتين بعد إسكان الحرف الموقوف عليه من غير صوت، ويدركه البصير دون الأعمى[18]، أو هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، بأن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف[19]؛ قال ابن الجزري: "الإشمام عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى، ويراد به خلط حرف بحرف"[20]. وقال أيضا: "وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، بأنْ تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف، وهذا مما لا يُختلف فيه"[21].

3-2 الإشمام عند اللغويين المحدثين:

وأما اللغويون المحدثون فقد عدُّوا الإشمام مبحثا صوتيا يتعلق بتلك التنويعات اللغوية التي يحملها أصغر جزء صوتي وهو الفونيم، وذلك أن هذا الفونيم يتفرّع إلى قسمين من الفونيمات، هي الفونيمات التركيبية، والفونيمات فوق التركيبية، والإشمام هو نوع من الفونيمات فوق التركيبية أو غير المقطعية مثل التنغيم والنبر، فهو لا يكون جزء من تركيب الكلمة، وإنما يلاحَظ حين تُضم كلمة إلى أخرى، ويكون في المنطوق دون المكتوب، لذلك تعدّ هذه الفونيمات ثانوية تطريزية، والإشمام ظاهرة صوتية وتنوّع من تنوّعات الفونيم مثل الثوب المطرز تلحق به السمات التطريزية، فتضيف إليه لمسات جمالية تزيد من جودته وأناقته، وتجعله أكثر قبولا واستحسانا[22].

وهكذا فإن المحدثين يعتبرون الإشمام من بين تنوّعات الفونيم، أو صورة من صور الحركات الأصلية، وليس فونيما مستقلا بذاته، فقد خالف كمال بشر ابن جني حين اعتبر الضمة المشوبة بالفتحة، والضمة المشوبة بالكسرة، والكسرة المشوبة بالضمة، والفتحة المشوبة بالكسرة حركات مستقلة بذاتها مثل الضمة والكسرة والفتحة[23]. يقول كمال بشر معلقا على رأي ابن جني: "فقد أصاب ابن جني في نقطة مهمة لم يدركها الكثيرون من قبله ومن بعده، وهي أن الحركات تخضع للتغيير في نطقها من حال إلى حال وفقا للسياق الصوتي الذي تقع فيه، ولكنّا مع ذلك لسنا معه في احتسابه صور هذا التغير حركات مستقلة، إنها صور أو

أمثلة للحركات الأصلية (الفتح والكسر والضم) بدَت على هذا النحو كظواهر تطريزية وفقا للسياق، وليست وحدات أو فونيمات مستقلة لها قيم دلالية"[24]

3- أنواع الإشمام عند علماء اللغة والقراء:

لقد قسم علماء اللغة الإشمام إلى ثلاثة أنواع: إشمام وقفي، وإشمام صوتي، وإشمام صرفي، وفي ما يلي بيان ذلك:

3-1.الإشمام الوقفي:

هو إيماء بالشفتين إلى الحركة الأصلية قبل الوقف العارض، ولا يعرفه إلا البصير، ولا يكون إلا في الضم، مثاله الوقف على (نستعينُ) بالسكون مع الإشارة بالشفتين إلى الضم بعد تمام التلفظ بالميم.

3-2.الإشمام الصوتي:

هو خلط صوت بصوت آخر، كخلط الصاد بالزاي، أو إشمام الصاد صوت الزاي في مثل: (يصدر، الصّراط) في بعض القراءات.

3-3. الإشمام الصرفي:

هو خلط الضمة بالكسرة في بعض الأفعال المبنية للمجهول، مثل: الفعل (قيل)، لأن أصله قبل التغيرات الصرفية (قُوِل)، فكسرة القاف أصلها ضمّة، فأشير إليها بإشمام الكسرة ضمّاً، فتكون حركة القاف عبارة عن حركة مركّبة من الضمة والكسرة[25].

وأما القراء فيطلقون هذا المصطلح باعتبارات أربعة؛ أحدها خلط حرف بحرف، والثاني خلط حركة بأخرى، والثالث إخفاء الحركة، والرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف، وهو الذي يكون في باب الوقف[26]، وتفصيل ذلك فيما يلي:

3-3-1.خلط حرف بحرف:

ويتعلق الأمر بإشمام الصاد صوت الزاي؛ قال ابن مجاهد بعد أن تحدث عن قراءة أبي عمرو (المصيطرون) و(بمصيطر) بالصاد: "وأشم حمزة الصاد الزاي فيهما"[27].

3-3-2.مزج حركة بحركة أخرى:

قال ابن مجاهد وهو يتحدث عما ورد من قراءات في (البيوت) و(الغيوب) و(العيون) و(جيوبهن) و(شيوخا)... فروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم أنه كان يبدأ بالكسر ثم يشمّها الضم[28].

3-3-3.الاتيان ببعض الحركة أو إخفاؤها:

قال ابن مجاهد وهو يتحدّث عن مذهب أبي عمر في اختلاس الحركة فيما تتوالى فيه الحركات: "فكان يقرأ: ﴿ويُعلِّمُهُمُ الكِتَابَ﴾[29]، و﴿ويَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[30]، يشمّ الميم من ﴿يُعلّمُهم﴾ والنون من ﴿يلْعنهم﴾ اللتين قبل الهاء الضم من غير إشباع، وكذلك ﴿عَنْ أسْلِحَتِكُمْ وأَمْتِعَتِكُمْ﴾[31] يشم التاء فيهما شيئا من الجر"[32].

بل إنهم قد عدّوا الإمالة من الإشمام لما فيها من مزج حركتين، أي إمالة الألف نحو الياء، قال ابن مجاهد بعد أن تحدث عن قوله تعالى: "أنا آتيك به": "أمال حمزة وحده ﴿أنَا ءاتِيكَ بِهِ﴾ أشَمّ الهمزة شيئا من الكسر من غير إشباع، ولم يُملها غيره"[33].

5-الإشمام في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف:

إن العرب في لغة خطابها تستثقل تتابع الحركات، وتستثقل بوجه خاص اجتماع حركتين أو الانتقال بين الحركات الصعبة، كالانتقال من الضم إلى الكسر والعكس، ومن الفتح إلى الكسر، "وإنما حملهم على هذا أن المفتوح أخف عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل، وكرهوا في (عُصِر) الكسرة بعد الضمة، كما كرهُوا الواو مع الياء في مواضع... فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال، وإذا تتابعت الضمتان فإنهم يخففون أيضاً"[34].

ومن أجل هذا وقع اختصار الحركات عن طريق الاختلاس أو الإشمام أو غيرها من أدوات الاختزال الحركي.

وسنتحدث هنا عن الإشمام الذي يتعلق بمزج الحركات وتركيبها في لهجة وادي سوف في الأفعال الثلاثية:

5-1.الأفعال الماضية:

إن هذا النوع من الأفعال تكون فاؤه مفتوحة دائما في العربية، لكون الفتح أخفّ الحركات[35]، ولأنه لا يُبتدأ بساكن، وأما في اللهجة فيدخل الاختلاس حركة فائه أو عينه كما سنرى في الأمثلة التالية:

5-1-1. الأفعال مفتوحة العين (فَعَل):

لقد استعملت لهجة سوف عددا من الأفعال على وزن (فعَل)، وهذا النّوع من الأفعال هو أسهل أنواعها، لكون حركاته هي أخف الحركات، ولكن قد يدخل الاختلاس[36] حركة فائه، هروبا من تماثل الحركات الذي قد يتسبب في ثقل بعض الأفعال، فدور الاختلاس هو اختزال الحركة والإنقاص من كمّيتها ليُحدث الانسجام بين الحركة المختلسة وحركة عين الفعل المفتوحة، وقد يدخل الإشمام بعض الحركات ليوازن بينها وبين الصوت أو الحركة التي تليها،

وليسهّل الانتقال إلى الصوت الموالي، فيعمل الفم عملا واحدا بدل عملين، وسيتضح ذلك فيما يلي:

5-1-1-1.الأفعال ذات الأصوات المستفلة[37]:

هناك أفعال من هذا النوع أصواتها مستفلة (مرققة)، وهناك أفعال أخرى يدخل الاستعلاء (التفخيم) أحد أصواتها؛ فأما النّوع الأول فنجد منه عددا من الأفعال مثل: (رقد، كتب، نكب، رجف، كفر، رجم، ستر، فلق، مرس، نتر، نشر)، فهذه الأفعال يدخل فاءَها الاختلاسُ، ولا حاجة لدخول الإشمام صوتا من أصواتها.

ويمكننا التمثيل لذلك بتحليل فعل (كتب)، وهو يغني عن غيره من الأفعال، وهذا الفعل ليس في أصواته صوتٌ مستعلٍ، ومن ثم فإن الاختلاس يدخل حركة الكاف (فاء الفعل)، فيختزل من فتحتها الثلث، وذلك من أجل تسهيل النطق وإزالة التماثل بين الحركات الذي يؤدي إلى الثقل، وبدل قولهم: (kataba) فإننا نقول: (ketab)، فصارت حركة الكاف (e) وهي جزء من حركة الفتح الكاملة(a)[38].

5-1-1-2. الأفعال التي يدخل الاستعلاء (التفخيم) بعض أصواتها:

وهذه الأفعال يكون أحد أصواتها مفخما، مثل: (طبخ، نفخ، صلح، صبر، صدم، ضبط، طلس، دبغ، رفض، ركض...).

واللهجة تتعامل مع هذه الأفعال تعاملا مختلفا عن الأفعال السابقة ذات الأصوات المستفلة، فالصوت المستعلي يضطر اللسان إلى الارتفاع إلى سقف الفم[39]، وبما أن من أهم سمات اللهجة هو السّرعة في النطق والاقتصاد في الجهد، فإنها تستثقل إصدار الأصوات المتتالية والمتنافرة في المخارج أو الصفات بحيث تبذل آلة النطق جهدا كبيرا في الانتقال بين تلك الأصوات أو الحركات، ولذلك فإن اللهجة تقوم ببعض التغييرات التي تساعدها في تقريب الأصوات واختزال الجهود المبذولة، حرصا منها على التوافق والانسجام.

وحتى يتضح هذا الأمر، فإنه لابد من التمثيل بفعل من المجموعة السابقة، فالفعل (طَبَخَ) مثلاً أصواته الثلاثة مفتوحة في العربية، ولكنّ اللهجة تستثقل توالي هذه الحركات المتماثلة، فتتخلّص من هذا الثقل بتسكين آخر الفعل، فيصير (طبَخْ)، وهو فعل يحوي صوتين من أصوات الاستعلاء، وهما الطاء والخاء، وبينهما الباء وهو صوت مستَفل، والانتقال من الصوت المستعلي (الطاء) إلى المستفل (الباء) ثم إلى المستعلي (الخاء) فيه جهد واضح وثقل ظاهر، يضاف إليه ثقل التماثل بسبب توالي حركتي فتح الطاء والباء، وذلك ما تأباه اللهجة،

فتعمد إلى التخفيف بتغيير حركة الفتح في الطاء، وذلك بإشمامها صوت حركة الضم، فتنتج عندنا حركة مركبة ممتزجة بين الفتح والضم، والغالب فيها الضم، مما يتلاءم مع استعلاء كل من الطاء والخاء، ويفرض التّفخيم على الباء، وكل ذلك يسهم في اختصار حركات الفم واللسان وتوفير الجهد.

وبدل النطق بالفعل مفتوح الحركات الثلاث (طَبَخَ) كما في العربية، فإنه يُعدّل في اللهجة إلى صيغة مختصرة هي (طبَخْ)، بإشمام فتحة الطاء صوت الضمة، وإسكان الخاء بعد تفخيم الباء، مما ينجرّ عنه اختصار حركات اللسان، و يساعد على السرعة في النطق واختصار الجهد.

5-1-1-3. الأفعال واوية العين:

وهذه الأفعال يجتمع فيها حرفا علة متتاليان هما الواو والألف، ويسمّيه أهل العربية (اللفيف المقرون)، لاقتران حرفي العلة فيه، مثل: (نوَى، كوَى، شوَى، طوى) وغيرها، واللهجة تُميل الألف في آخر هذه الأفعال، فتقربها من الياء، فتنطق (نوي، كوي، شوي، طوي)، غير أن وجود الواو في عين الفعل يؤثر على حركة فائه.

وسنحلل أحد هذه الأفعال، وهو الفعل (نوى) لنبيّن كيف يدخل الإشمام حركة النون، وليكون نموذجا لما يماثله.

فقد وردت عين هذا الفعل واوا، ونطقُه يتطلّب استدارة الشفتين، وهذه الاستدارة لا تنْسجم مع الفتحة في حركة النون التي ينفتح لها الفم، خصوصا أن الناطق سيُضطر بعد نطق الواو الذي يتطلّب استدارة الشفتين إلى خفضهما كثيرا لنطق إمالة الألف. وكل هذا الجهد تختصره اللهجة بتعديل بسيط على فتحة النون، فتشمّها صوت حركة الضم استعدادا لنطق الواو، فالنّاطق الذي ينطق فاء الفعل مفتوحة، ثم ينتقل إلى نطق الواو، سيجعل آلة النطق تعمل عملين، بحيث تنطلق من وضعية يكون فيها الفم في حالة فتح ما بين الفكّيْن إلى وضعية تُضمّ فيها الشفتان، وفي ذلك كلفة للناطق. أما حين تُنطق الحركة بالإشمام، أي حركة مركبة يغلب عليها الضم لتكون قريبة من الواو، فإن الانتقال إلى نطق الواو سيكون سلسا جدا، وآلة النطق ستعمل عملا واحداً، لأنها ستكون -وهي تنطق الصوتين- في وضعية واحدة، وهكذا انتقل الفعل من الأصل (نَوى) بفتح النون، إلى (نُوِي) بإشمام حركة النون الضم، مما يساعد في سرعة النطق، ويعمل على الاقتصاد في الجهد.

5-1-2.الأفعال مكسورة العين (فَعِل):

تنقسم هذه الأفعال إلى أفعال أصواتها مستفلة ، وأفعال أصواتها مستعلية:

5-1-2-1.الأفعال ذات الأصوات المستفلة:

وهذه الأفعال كثيرة، منها: (سَمِن، هَرِم، وسَكِر، وشَرِه، وعجِز، وفَشِل، ولَعِب، ونَدِم، وسمِع، وتعِبْ، وفهِم، وشرِه) وغيرها...

وهذه الأفعال لا يدخلها الإشمام في اللهجة، بل تسكَّن فاؤها، وتُختلس حركة الكسر من عينها، فالفعل (سَمِن) مثلا تسكَّن منه السين، وتظل كسرة الميم ثقيلة فتُختلس، فتتحول من (mi) إلى (me)، وهكذا يصبح الفعل خفيفا: (smen) بدل (samina) في العربية.

5-1-2-2.الأفعال ذات الأصوات المستعلية:

وهي الأفعال التي يأتي صوت منها أو أكثر مستعليًا، ومن أمثلتها: (مَرِض، وغَضِبَ، وطَمِع، وحَمِق، وغَلِطَ)... فهذه الأفعال تسكَّن فاؤها تماما في اللهجة، أما كسرة عينها فتمازجها حركة أخرى وهي حركة الضم بسبب تأثرها بالصوت المستعلي، فالفعل (مرض) مثلا يُنطق في اللهجة ساكن الميم، وأما الراء فتشامّ كسرتها حركة الضم تأثّرا باستعلاء الضاد في لام الفعل، فتنتج عندنا حركة جديدة مركبة وهي حركة الكسر الممزوجة بحركة الضم، والغالب عليها الضمّ لتُناسب الصوت المستعلي في الفعل، وبدل (مَرِضَ) في العربية، فإنها تصير في اللهجة بعد الإشمام: (مْرُضْ)، وفي ذلك اختصار للمقاطع الصوتية، واختصار للجهد المبذول.

5-1-3.الأفعال مضمومة العين (فعُل):

في اللّهجة عدد من الأفعال على هذا الوزن، غير أنها ليست على حال واحد، فبينما نجد حركة الضم واضحة في عينها في الأفعال ذات الأصوات المستعلية، فإننا نجد الإشمام يدخل هذه الحركة في الأفعال الخالية من أصوات الاستعلاء، كما سيتضح ذلك فيما يلي:

5-1-3-1.المحافظة على الضمة في عين الأفعال ذات الأصوات المستعلية:

وهي الأفعال التي تتكون من صوت مستعلٍ أو أكثر، مثل: (صغُر، وسخُن وحمُق ونقُص) وغيرها، وعين هذه الأفعال مضمومة العين في اللهجة كما في العربية، لأن اللهجة لو اختَلست حركة الضم في عينها، لتأثر الصوت المستعلي ففقد أهم صفة فيه وهي الاستعلاء.

5-1-3-2.الإشمام في الأفعال ذات الأصوات المستفلة:

يدخل الإشمام حركة الضم في الأفعال التي لا تحْوي بنيتُها أصواتا مستعلية، فتتحول إلى صوت قريب من الكسرة، وذلك مثل: (كبُر، وبرُد، ونتُن)، فالفعل (كبُر) مثلاً يأتي في العربية مضموم الوسط بين متحركين، وتَوالي هذه الحركات تستثقله اللهجة، فتحيّد حركة فاء الفعل بتسكينها، وتذيق ضمة العين رائحة الكسر، فينتج عندنا بهذا الإشمام حركة مركبة، فيها شيء من الضم لا يظهر كثيرا في النطق، ولكنه يمنع الحركة من أن تكون كسرة محضة، وبذلك يتخلّص الفعل من ثقل تتابع الحركات الكاملة، ومن ثقل حركة الضم، دون أن يتورّط في

حركة ثقيلة أخرى وهي الكسر، فبدل الفعل (كبُر) ذي الحركات المتتالية التي يزيدها الضم ثقلا، يصبح في اللهجة ساكن الفاء واللام (كْبرْ)، وأما العين فتُشمّ رائحــة الكسر، فيخرج الفعل بعد هذا التعديل بالتسكين والإشمام سهلا خفيفا على آلة النطق من جهة، وعلى الأذن من جهة أخرى.

2-5.الأفعال المضارعة:

الأفعال المضارعة هي الأفعال التي تدل على الحال والاستقبال، و تبتدئ بحرف من حروف المضارعة: الألف أو النون أو الياء أو التاء، وهذا الحرف قد يكون مفتوحا أو مضموما؛ فيكون مضموماً باعتبار ماضيه، فإن كان ماضيه رباعيا، فإنه يكون مضموما، مثل: (يُعامل)، لأن ماضيه (عامل)، أما إذا كان ماضيه ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا، فإنه يكون مفتوحا، مثل: يَسمع، ويستمع .[40]

وسنبين فيما يلي الأفعال المضارعة التي يدخلها الإشمام:

1-2-5.المضارع مضموم العين (يفعُل):

من المعروف أن اللهجة تتفادي الأصوات أو الحركات الصعبة حتى لا تعيقها عن السرعة، وهذه الأفعال التي بين أيدينا تحوي في بنيتها حركة الضم، وهي من أقوى الحركات وأصعبها، واللهجة تحاول تجنّبها دائما إلا إذا أُجبرت على إبقائها بسبب وجود صوت من أصوات التفخيم أو أكثر في الكلمة، وسنرى كيف تعاملت اللهجة مع هذا النوع من الأفعال:

1-1-2-5. أفعال حافظت اللهجة على ضمة عينها:

هناك أفعال حافظت اللهجة على ضمة عينها رغم ثقَلها بسبب وجود أصوات التفخيم في بنيتها كأصوات الاستعلاء أو الراء.

ومن أمثلة هذه الأفعال: (يبرُم، يدخُل، يقعُد، يكفُر). فقد ساعدت أصوات التفخيم في هذه الأفعال على بقاء الضمة في عين الفعل، بل إنها أثّرت كذلك على حرف المضارعة فأشمّته الضم، لتتلافى اختلاف الحركتين، ويعمل الفم عملا واحدا بدل عملين،

2-1-2-5. أفعال امتزجت ضمة عينها بالكسرة:

هناك أفعال أشمَّت اللهجة حركة عينها، فالأفعال: (يندُب، يحرُث، يبذُر، يحجُب، يرجُم، يرجُف...) لا تحوي في بنيتها أصوات استعلاء تفرض بقاء الضمة كما في المجموعة السابقة، بل إن هذه الأفعال بُنيت من أصوات الاستفال، مما يجعل الضمّة ثقيلة ونطقها يتطلب جهدا تعمل اللهجة على تلافيه بإشمامها صوت الكسرة، فتتكون لنا حركة جديدة ممزوجة من الكسرة والضمة، وهي أقرب إلى الكسرة، وبذلك يكون الانتقال بين أصوات الفعل

سلسا لا صعوبة فيه، خصوصا بعد اختلاس فتحة فاء الفعل الذي يُحدث الانسجام بين أصواته ويختصر حركات الفم.

5-2-1-3. أفعال امتزجت ضمة عينها بالفتحة:

هناك صنف آخر من الأفعال دخلها الإشمام، ومنها: (يَحْرُن، يَغْفُل، يَفْرُغ، يَفْضُل)، فهذه الأفعال تبدو ثقيلة لاحتواء كلّ منها على صوت أو أكثر من أصوات التفخيم والاستعلاء، والتي هي من صفات القوة في الصوت[41]، إضافة إلى ضمة العين، ولا يخفى ما تتسبب به الضمة من ثقل في الكلمة، فهي أثقل الحركات[42].

وقد سعت اللهجة -كدأبها في كل مرة- إلى تجنّب كل ثقل في الكلمة يعيق سرعة النطق وانطلاقه، فكان الإشمام هو وسيلتَها، فالفعل (يحرُن) مثلا اجتمع فيه ثقل الراء المفخّمة مع ثقل الضمة، وقد خفّفت اللهجة من ذلك الثقل بإشمام حركة الضم حركة الفتح، فامتزجت الحركتان، فنتجت لنا حركة مركبة فيها شيء قليل من الضم، ولكنّ الفتح غالب عليها. فالفعل (يحرُن) وأشباهه تُنطق عينه في اللهجة بحركة أشبه بحركة الفتح.

أما عن السبب الذي جعل اللهجة تلجأ إلى إشمام حركة العين في هذه المجموعة، بينما حافظت على حركة الضم -على الرغم من ثقلها- في أفعال المجموعة الأولى من مضموم العين (يُبرُم، يُدخُل، يُقعُد...) فيتمثل في صعوبة الانتقال بين أصوات هذه المجموعة وحركة الضم، فالأفعال (يَحْرُن، يَغْفُل، يَفْرُغ، يَفْضُل) تحوي بعضُها أصواتا حلقية كالحاء في (يحْرن) والغين في (يغْفل)، والانتقال صعب من وسط الحلق إلى الراء المضمومة التي تنطق من مقدمة الفم وتتحكم في ضمتها الشفتان، بينما يخفّ الانتقال كثيرا بالإشمام حيث تنحو الضمة نحو الفتحة، فينطلق الصوت حرّا بلا عوائق من حركة الشفتين.

وما قيل عن صعوبة الانتقال في الفعلين السابقين يقال عن الفعلين (يَفْرُغ، يَفْضُل)، فالفاء التي يتركب منها الفعلان صوت أسنانيّ شفويّ، يُنطق بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى، والانتقال صعب من هذه الوضعية إلى وضعية الضم التي تفرض تدوير الشفتين، بينما تخفّ تلك الصعوبة عندما تُزال هذه الوضعية بسبب مزج حركة الضم بحركة الفتح.

5-2-2.المضارع مكسور العين (يفعِل):

الكسرة أقل ثقلا من الضمة، تتقبّلها الفصحى ولا تضيق بها لأنها تعتمد على التأني في النطق، وتعطي كل صوت حقه كاملا، ولكن اللهجة التي تنزع دائما نحو السرعة والتخفيف تستثقلها، فتحاول التقليل من حدّتها، وقد تعاملت مع هذا النوع من الأفعال بأشكال مختلفة:

5-2-2-1. أفعال اختَلست اللهجة حركة عينها:

هناك أفعال من مكسور العين اختَلست اللهجة حركة عينها، واختُلست تبعا لذلك حركة حرف مضارعتها، مثل: (يكشِف، ويكنِز، وينتِف، ويحبِس، ويردِم، ويعجِن، ويعدِل، ويغبِن، ويغفِر)، فهذه الأفعال مكسورة العين في العربية، ولكن الانتقال من الفتح التام في حركة حرف المضارعة إلى الكسر التام في عين الفعل ينتج عنه ثقل تتلافاه اللهجة باختلاس الحركتين التامتين المتتاليتين؛ فاختلست حركة عين الفعل، وتبعا لذلك تم اختلاس حركة حرف المضارعة، فصار الانتقال بينهما سلسا و يسيرا، فبدل (yakchifou) مثلا يصير الفعل بعد الاختلاس وتسكين آخره (yekchef)، ومثل هذا يقال في كل أفعال هذه المجموعة.

5-2-2-2. أفعال مزجت اللهجة كسرة عينها بالضمة:

ومن هذه الأفعال: (يَربِط، ويَغدِر، ويَضرِب، ويَصبِر، ويَفصِل)، وغيرها من مكسور العين في المضارع، وقد استثقلت اللهجة كسرة عينها، ولم يكن ممكنا اختلاسها لوجود صوت أو أكثر من أصوات الاستعلاء فيها، فأشمّت كسرة العين حركة الضم، فنتجت عندنا حركة مركبة، تغلّبت الضمة فيها على الكسرة، وبإمكاننا أن نمثّل لذلك بالفعل (يصبِر) مكسور العين في المضارع في العربية، وعند نطق هذا الفعل تنتقل آلة النطق من فتحة حرف المضارعة، ثم ترتفع لتنطق الصاد المستعلية الساكنة، ثم تنخفض لتنطق الباء المستفلة المكسورة، ثم ترتفع لتنطق الراء.

وكل هذا المجهود المنجرّ عن صعوبة الانتقال من الصوت المفخم إلى حركة الكسر تختزله اللهجة بالإشمام؛ فتخفّف من حدة الكسرة في عين الفعل عبر مزجها بالضمة، فتنحو الحركة نحو الضم، مما يفرض على حركة حرف المضارعة التغيّر أيضا من أجل المماثلة، فتشامّ فتحته الضمة.

وهكذا فقد حدث إشمام الحركتين فامتزجت الكسرة في عين الفعل بالضمة، وامتزجت الفتحة في حرف المضارعة بالضمة أيضا لتناسب صوت الاستعلاء الذي يتركب منه الفعل، وبدل (يَصبِرُ) في العربية، صار الفعل في اللهجة: (يُصبُرْ).

5-2-3.المضارع مفتوح العين (يفعَل):

إن خفة حركة الفتح في أصوات هذا الفعل تساعد على سهولة الانتقال وسلاسته، وتعمل الفاء الساكنة على زيادة تسهيل نطق الفعل، بحيث تكون كفاصل مريح بين الحركتين تزيل الثقل الذي ينجرّ عن التماثل، فيصبح الفعل خفيفا على اللسان، ولا يحتاج إلى اختلاس ولا إلى إشمام في حركاته.

ومن أمثلة هذه الأفعال: (يجرَح، ويرجَع، ويدمَع، ويرهَن، ويسرَح، ويمرَض، ويبخَل، ويبلَع، ويجهَل)، وكل هذه الأفعال وغيرها من مفتوح العين في المضارع تنطقها اللهجة بحركة الفتح، كما تُنطق في العربية.

ولكن هناك أفعال من هذا النوع يدخلها الإشمام، مثل: (يَخطَف، ويَسرَط[43]، ويَرمَض[44])، وهي أفعال تحوي في بنيتها صوتا أو أكثر من أصوات التفخيم والاستعلاء، مما يسهم في صعوبة الانتقال بينها وبين حركة الفتح المحضة.

ومن أجل التخفيف، فإن اللهجة تعمد إلى إشمام حركة الفتح في عين الفعل حركة الضم لمناسبة الصوت المستعلي الذي يتركب منه الفعل، فتنتج لنا حركة مركبة يغلب فيها الضم على الفتح.

ولزيادة التسهيل في هذه الأفعال تمزج اللهجة -كذلك- حركة الفتح في حرف المضارعة بحركة الضم لمناسبة حركة العين التي دخلها الإشمام فامتزجت حركتها بالضم أيضا.

ويمكننا أن نمثل لهذه الأفعال بالفعل (يَسْرَطُ)، فهذا الفعل مفتوح الراء في العربية، ولكنّ وجود صوت الطاء في لامه يجعل الانتقال من حركة الفتح في الراء إلى صوت الطاء المستعلي صعبا، والطاء أقوى الأصوات على الإطلاق، لكون جميع صفاته قوية[45]، وقد تجنبت اللهجة هذه الصعوبة بإشمام حركة الفتح في الراء حركة الضم، فنتجت لدينا حركة مركبة غلب الضم فيها على الفتح، وغلب كذلك فتحة حركة المضارعة، فنحت نحو الضمة، وأُبدلت السين صادا تجنبا لنزول اللسان نحو هذا الصوت المستفل، فصار الانتقال بين الأصوات وحركاتها في هذا الفعل بعد هذا التحول سلسا يسيرا، فبدل (يَسْرَطُ)، والتي لن يسلم ناطقها من كثير من التكلف حين ينطقها بفتحة الياء واستفال السين الساكنة، ثم يرتفع قليلا لينطق الراء المفخمة، وينفتح الفم مع فتحتها، ثم يرتفع أكثر فأكثر وتنضم الشفتان عند نطق صوت الطاء المضمومة، وبدل كل هذه التحركات المختلفة التي تتطلب جهدا واضحا، فإن اللهجة تختزل ذلك الجهد كله في حركة واحدة، ويصير الفعل هكذا: (يُصْرُطْ) بحيث تظل آلة النطق على هيئة واحدة طوال نطقها الفعل، مما تنتج عنه خفة واضحة، وسلاسة ظاهرة، واقتصاد في الجهد.

***خاتمة:**

وبعد هذا العرض يمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

-إن إطلاق لفظ الإشمام على الظواهر الصوتية هو إطلاق مجازي لا حقيقي، لأن الأصوات تُسمع بالأذن، والشم هو ما يتشمّمه الأنف من روائح.

-لقد عالج النحاة الإشمام من ناحيتين: ناحية مزج الحركات، وناحية الوقف.

-في موضوع مزج الحركات تحدّث النحاة عن الحركات الممزوجة مثل: الضمة المشوبة بالفتحة، والضمة المشوبة بالكسرة، والكسرة المشوبة بالضمة، والفتحة المشوبة بالكسرة، كما تحدّثوا عن الإشمام في الوقف الذي هو للعين دون الأذن، بحيث يفهمه البصير دون الضرير.

- لم يعتبر اللغويون المحدثون الإشمام فونيمًا مستقلاً بذاته كما عند القدامى، بل اعتبروه من الفونيمات الثانوية التطريزية الجمالية، فهو عندهم تنوّع من تنوعات الفونيم أو صورة من صور الحركات الأصلية.

- قسّم علماء اللغة الإشمام إلى ثلاثة أنواع: إشمام وقفي، وإشمام صوتي، وإشمام صرفي، وأما علماء القراءات فقد قسّموه باعتبارات أربعة؛ أحدها خلط حرف بحرف، والثاني خلط حركة بأخرى، والثالث إخفاء الحركة، والرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف، وهو الذي يكون في باب الوقف.

- استعملت لهجة سوف عددا من الأفعال الماضية على وزن (فعَل)؛ وهناك أفعال من هذا النوع أصواتها مستفلة (مرققة)، وهذه الأفعال يدخل فاءها الاختلاس، وهناك أفعال أخرى يدخل الاستعلاء(التفخيم) أحد أصواتها، فيفرض الإشمام على فائها وعينها، بحيث تتكوّن لنا حركة مركبة.

- الأفعال الماضية مكسورة العين (فَعِل) تنقسم كذلك إلى أفعال مستفلة الأصوات وأفعال مستعلية الأصوات، أما مستفلة الأصوات فلا يدخلها الإشمام في اللهجة، بل تسكَّن فاؤها، وتُختلس حركة الكسر من عينها، وأما الأفعال ذات الأصوات المستعلية، فتسكّن فاؤها تماما في اللهجة، أما عينها فتُشَمّ حركة الضم، بسبب تأثرها بالصوت المستعلي.

- الأفعال الماضية مضمومة العين (فعُل) منها ما تحافظ اللهجة على ضمة عينها بسبب وجود صوت من أصوات التفخيم فيها، أما الأفعال ذات الأصوات المستفلة فيدخل الإشمام حركة الضم فيها، فتتحول إلى صوت قريب من الكسرة.

- في الفعل المضارع مضموم العين (يفعُل) هناك أفعال حافظت اللهجة على حركة الضمة فيها، وهي الأفعال التي يدخل في بنيتها صوت من أصوات التفخيم، ومنها ما اشمّت اللهجة حركة الضم في عينها بحركة الكسر، وهناك صنف آخر من هذا النوع دخل حركة عينها الإشمام، فنتجت عندنا حركة مركبة، فيها شيء من الضم، ولكن الفتح غالب عليها.

- في المضارع مكسور العين (يفعِل)، هناك أفعال اختَلست اللهجة حركة عينها، واختُلست تبعا لذلك حركة حرف مضارعتها، وبعض آخر أشمّت اللهجة كسرة العين، فامتزجت بحركة الضم.

- في المضارع مفتوح العين (يفعَل) تساعد خفة حركة الفتح في أصوات هذا الفعل على سهولة الانتقال وسلاسته، فلا يحتاج إلى اختلاس ولا إلى إشمام في حركاته، ولكن هناك أفعال يدخلها الإشمام، وهي أفعال تحوي في بنيتها صوتا أو أكثر من أصوات التفخيم والاستعلاء، بحيث تُشمّ حركة الفتح في عين الفعل رائحة حركة الضم، فتنتج لنا حركة مركبة يغلب فيها الضم على الفتح، وتضم تبعا لذلك حركة حرف مضارعتها.

---

[1] - ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 2003م، ص 120.

[2] - القاموس المحيط، الفيروز ابادي تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م، ص 1127.

[3] - تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001 11/ 198.

[4] - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، 3/ 175.

[5] - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 12/ 325.

[6] - نفسه، 12/ 325.

[7] - تهذيب اللغة، 11/ 198.

[8] - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر، 1/ 495.

[9] - توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1416هـ - 1995م، 2/ 820.

[10] - سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، 1/ 67.

[11] - نفسه، 1/ 68.

[12] - ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م، 3/ 1341.

[13] - سر صناعة الإعراب، 1/ 67.

[14] - نفسه، 1/ 67.

[15] - الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2/ 330.

[16] - علل النحو ، ابن الوراق، تح: محمود جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد – الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ - 1999م، ص 156.

[17] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، 3/ 433.

[18] - الكنز في القراءات العشر ، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، 1/ 333.

[19] - النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، 2/ 121.

[20] - التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405هـ - 1985م، ص 58.

[21] - النشر في القراءات العشر ، 2/ 121.

[22] - ظاهرة الروم والإشمام بين النحاة والقراء دراسة صوتية، سامية بوزياد، مجلة الدراسات اللغوية، المملكة العربية السعودية، مجلد:13، عدد:1، 1432هـ- 2011م، ص80-81.

[23] - ينظر: الخصائص، 3/ 122، وسر صناعة الإعراب، 1/67-68.

[24] - علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص453.

[25] - الإشمام في اللغة حقيقته وأنواعه، غانم قدور الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، المملكة العربية السعودية، عدد: 9، 1431هـ.. ص197.

[26] - إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص71، 72.

[27] - السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2،1400هـ، ص 186.

[28] - نفسه، ص179..

[29] - البقرة، 129.

[30] - البقرة، 159.

[31] - النساء، 102.

[32] - السبعة في القراءات، ص 156.

[33] - نفسه، ص 482.

[34] - كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 4/ 114.

[35] - أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية، علي عبد الله القرني، علي عبد الله القرني، رسالة دكتوراه ، إشراف سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، السعودية، 1425هـ، 2004م، ص 220.

[36] - الاختلاس: هو أخذ جزء من الحركة، وقد عرّف ابن الجزري الاختلاس بأنه: "إسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن" التمهيد في علم التجويد، ص 59.

والاختلاس يدل على اختزال ثلث الحركة، فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف كما ذهب إلى ذلك معظم علماء القراءات. ينظر: معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 15.

[37] - أصوات الاستفال: هي الأصوات المرققة، وهي غير أصوات التفخيم والاستعلاء التي هي: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء. فما سوى هذه الأصوات المفخمة هي أصوات الاستفال. ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ص 372.

[38] - للتوسع في موضوع الاختلاس في الأفعال يراجع مقال الاختلاس وتدرّجات الاختزال الحركي في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، نور الدين مهري، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 4، الصفحات: 388-400.

[39] - الاستعلاء: هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى، ينظر: العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة – الإسكندرية، ط1، 1425هـ - 2004م، ص 60.

[40] - ينظر: حركة حروف المضارعة، عبد الله بن ناصر القرني، ص 459.

[41] - معجم علوم القرآن، ص128.

[42] - الحجة في القراءات السبع، ص 74.

[43] - قال الرازي عن فعل (سرط): وَبَابُهُ فَهِمَ، مما يعني أن مضارعه (يسْرَط) بفتح الراء. ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ- 1999م، ص 146.

[44] - قال الرازي عن فعل (رمض): وبابه طرب، مما يعني أن مضارعه (يرمَض) بفتح الراء. ينظر: مختار الصحاح، ص 128.

[45] - ينظر: العميد في علم التجويد، ص 67.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.
3. الإشمام في اللغة حقيقته وأنواعه، غانم قدور الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، المملكة العربية السعودية، عدد: 9، 1431هـ.

4. أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية، علي عبد الله القرني، رسالة دكتوراه ، إشراف سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، السعودية، 1425هـ، 2004م.
5. التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405هـ - 1985م.
6. .تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.
7. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1416هـ - 1995م.
8. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، ط4، 1401هـ.
9. حركة حروف المضارعة، عبد الله بن ناصر القرني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 119، 1423هـ.
10. الاختلاس وتدرّجات الاختزال الحركي في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، نور الدين مهري، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 4، الصفحات، 388-400.
11. سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م.
12. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
13. ظاهرة الروم والإشمام بين النحاة والقراء دراسة صوتية، سامية بوزياد، مجلة الدراسات اللغوية، المملكة العربية السعودية، مجلد:13، عدد:1، 1432هـ- 2011م.
14. علل النحو، ابن الوراق، تح: محمود جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد – الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ - 1999م.
15. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
16. العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة – الإسكندرية، ط1، 1425هـ - 2004م.
17. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 2003م.
18. القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م.
19. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2،1400هـ.
20. كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
21. الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة.
22. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
23. مختار الصحاح، الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ- 1999م.

24. معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، ط1، 1422هـ - 2001م.
25. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر.
26. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، 1423هـ - 2002م.
27. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
28. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة.
29. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.